# باب في فضل الفقر والفقراء

## وما يتعلق بهما

### فصل في فضلهما

١٧٠٩٧ ـ أنا أبو بكر بن الحسين ، أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد المقريء بن محمد الخياط ، ثنا أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهمداني ، ثنا أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل الطوسي قدم حاجا بهمدان ثنا أبو الحسن راجح بن الحسين بحلب ، ثنا يحيى بن معين عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن السائب بن يزيد عن عمر قال : سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ : الفقرُ أَمانةٌ فمن كتمَه كان عبادةً ، ومن باحَ به فقد قلَّد إخوانه المسلمين .

١٧٠٩٨ ـ عن الحسن قال : قال رجلٌ لعثمان :ذهبتم ياأصحابَ الأموال بالخير تتصدقون وتعتقون وتحجُّون وتُنفقُون،فقال عثمانُ:وإنكم لتغبطونا؟ قال : إنا لنغبِطُكم قال : فو الله لدرهم ينفقه أحدٌ من جهد خيرٌ من عشرةِ آلافِ غيضٌ من فيضٍ . ( هب ) .

١٧٠٩٩ ـ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل رزْق آل محمدٍ كفافاً . ( كر ) .

١٧١٠٠ - عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له : كيف ترى جُعَيلاً ؟ قلتُ مسكيناً كشكله من الناس قال : فكيف ترى فلاناً ؟ قلتُ سيداً من الناس السادات قال : فجعيلٌ خيرٌ من مثل هذا ملأ الأرض ، قلتُ : يا رسولَ الله ففلانٌ هكذا وأنتَ تصنعُ به ما تصنعُ قال : إنه رأسُ قومه فأتألفُهم . ( أبو نعيم ) .

١٧١٠١ - عن أبي ذر قال : قال رسولُ الله ﷺ : يا أبا ذر إن أمامَك عقبةً كؤوداً لا يقطعُها إلا كلُّ مخفٍ قال : يا رسول الله أمنهم أنا ؟ قال : إن لم يكن عندك قوتُ ثلاثةٍ فأنتَ منهم . ( ابن عساكر ) .

١٧١٠٢ - عن كعب بن عجرةَ قال : لقيتُ النبي ﷺ يوماً فرأيته مُتغيراً قلتُ بأبي أنت مالي أراك متغيراً ؟ قال : ما دخلَ جوْفي ما يدخلُ جوفَ ذاتِ كبدٍ منذُ ثلاثٍ ، فذهبتُ فاذا يهوديٌّ يسقي إبلاً له فسقيتُ له على كل دلوٍ بتمرةٍ فجمعتُ تمراً فأتيتُ به النبي ﷺ ، فقال: من أينَ لك يا كعبُ؟ فأخبرتُه ، فقال النبي ﷺ : أتحبُّني يا كعب؟ قلتُ بأبي أنت نعم ، قال : إن الفقرَ إلى من يحبُّني أسرعُ من السيْل إلى معادنه وإنه سيصيبُك بلاءٌ فأعدَّ له تجْفافاً ففقدَه النبي ﷺ فقال : ما فعل كعبٌ ؟ قالوا مريضٌ ، فخرج يمشي حتى دخل عليه فقال له : أبشر يا كعبُ ، فقالت أُمه هنيئاً لك بالجنة ، فقال النبي ﷺ : مَن هذه

المتألية على الله ؟ قال : هي أمي يا رسول الله قال : ما يدريك يا أم كعب لعلَّ كعباً قالَ ما لا ينفعُه أو ما لا يَعنيه . ( كر ) .

١٧١٠٣ ـ عن غيلان بن سلمة الثقفي قال : قال رسولُ الله ﷺ : اللهم مَن آمن بي وصدَّقني وعَلِمَ أن ما جئتُ به الحقَّ من عندك فأقلِلْ مالَه وولده وحبِّبْ إليه لقاءَك ، ومن لم يؤمنْ بي ولم يصدقني ولم يعلم أنَّ ما جئتُ به الحقَّ من عندِك فأكثر مالَه وولدَه وأطلْ عُمرَه . ( كر ) .

١٧١٠٤ ـ عن العرباض بن سارية قال : كان النبي ﷺ يخرُجُ إلينا يومَ الجمعة في الصُّفة وعلينا الحَوْتكيةُ [1] فيقولُ : أما لو تعلمونَ ما ذُخِرَ لكم ما حزِنتم على ما زُوِيَ عنكم ، وليفتَحنَّ لكم فارس والروم . ( كر ) .

١٧١٠٥ ـ عن ابن مسعودٍ قال : حبذا المكروهان الموتُ والفقرُ وأيمُ الله ما هو إلا الغِنى والفقرُ وما أُبالي بأيهما ابتدأت لأن حق الله في كل واحدٍ منهما واجبٌ إن كان الغِنى إنَّ فيه للعطفُ وإن كان الفقرُ إنَّ فيه للصبرُ . ( كر ) .

---

(١) الحوتكية : قيل هي عمامة يتعممها الأعراب يسمونها بهـذا الاسم . وقيل هو مضاف إلى رجل يسمى حوتكاً كان يتعمم هذه العمة . اهـ النهاية ( ١/٣٣٨ ) ب .

١٧١٠٦ ـ عن عبد الله بن عمرو قال : لأن أكون عاشرَ عشرةٍ مساكينَ يوم القيامة أحبُّ إليَّ من أن أكونَ عاشرَ عشرةٍ أغنياء فان الأكثرينَ هم الأقلّون يوم القيامة ، إلا من قال هكذا وهكذا يقولُ يصرف يميناً وشمالاً . ( كر ) .

١٧١٠٧ ـ عن أمية بن خالد بن أبي العيص قال : كان النبي ﷺ يستفتحُ ويستنصرُ بصعاليك المسلمين . ( ش والبغوي طب وأبو نعيم ) .

١٧١٠٨ ـ عن عبد الله بن معاوية الزبيري حدثنا معاذ بن محمد بن أبي ابن كعب عن أبيه عن جده أُبيّ بن كعب قال : قال رسولُ الله ﷺ : ألا أدلكم على هدايا الله تعالى إلى خلقه ؟ قلنا : بلى قال : الفقيرُ من خلقه هو هديةُ الله تعالى قَبِل ذلك أو تركَ . ( ابن النجار وعبد الله بن معاوية ضعيف وذكره « حب » في الثقات ) .

١٧١٠٩ ـ عن علي قال : تُوفي غَنِيَّانِ وفقيران ، فقال تبارك وتعالى لأحدِ الغنيَّين : ما قدَّمت لنفسك وما تركت لعيالك ؟ فيقول : يا رب خلقتني وإياهم سواءً وتكفلتَ برزقِ كل دابةٍ وقلت : ﴿ من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له ﴾ فقدمت لهذا وعلمت أنك مرزقٌ عيالي من بعدي ، فيقولُ : اذهب فلو تعلم مالك عندي لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً ، ثم يقالُ للغني الآخر : ما قدمت لنفسك وما تركت لعيالك ؟

فيقولُ : يا رب كان لي عيالٌ تخوفت عليهم العَيْلة فيقولُ تبارَك وتعالى : ألم أخلقْك وإياهم سواءً وتكفلتُ برزقِ كل دابةٍ ؟ فقال : بلى ولكن تخوفتُ عليهم العَيلةَ ، قال : قد أصابهم ما حذرت عليهم فاذهب فلو تعلمُ مالك عندي لضحكتَ قليلاً ولبكيتَ كثيراً ، وقال لأحد الفقيرين ما قدمت لنفسك وما تركت لعيالك ؟ فيقولُ : يا رب قد خلقتني صحيحاً فصيحاً وعلمتني أسماءَك ودُعاءَك ولو كنتَ أكثرتَ لي لخشيتُ أن يُشغلني عن طاعتك فقد رضيتُ عنك يا رب ، فيقولُ : وأنا راض عنك فاذهب فلو تعلمُ مالك عندي لضحكتَ كثيراً ولبكيتَ قليلاً ، وقال للفقير الآخر : ما قدمت لنفسك وما تركت لعيالك ؟ فيقول : يا رب ما أعطيتني شيئاً تسألني عنه ، فيقول : ألم أخلقك صحيحاً فصيحاً وخلقتُك سميعاً بصيراً وقلتُ ادعوني استجبْ لكم ؟ قال : بلى يا ربِّ ولكني نسيتُ . قال : وأنا أنساكَ اليوم فاذهب فلو تعلمُ مالك عندي لضحكتَ قليلاً ولبكيتَ كثيراً . ( ابن جرير ) .

١٧١١٠ ـ عن علي قال : خرجتُ في غداةٍ شاتية من بيتي جائعاً حَرِضاً [١] قد اذلقني البرد فأخذتُ إهاباً معطوناً [٢] كان عندنا فجبَّبْتُه

---

(١) حرضاً : يقال أحرضه المرض فهو حرض وحارض : إذا أفسد بدنه وأشفى على الهلاك . النهاية ( ١/٣٦٨ ) ب .

(٢) معطوناً : عطنت الجلد أعطنه عطناً ، فهو معطون ، إذا أخذت =

ثم أدخلتُه في عنقي ثم حزمتُه على صدري أستدفأ به فوالله ما في بيتي شيء آكلُ منه ولو كان في بيتِ النبي ﷺ لبلغني فخرجتُ في بعض نواحي المدينة فاطلعتُ إلى يهودي في حائطٍ من ثغرةِ جداره ، فقال : مالكَ يا أعرابيُّ هل لكَ في كل دلوٍ بتمرةٍ ؟ فقلتُ : نعم فافتَح الحائطَ ففتحَ لي فدخلتُ فجعلتُ أنزِعُ دلواً ويعطيني تمرةً حتى امتلأتْ كفي قلتُ حسبي منك الآن فأكلتُهن ثم كرعتُ في الماء ، ثم جئتُ إلى النبي ﷺ فجلستُ إليه في المسجدِ وهو في عصابةٍ من أصحابه فاطلعَ علينا مصعبُ ابن عميرٍ في بردةٍ له مرقوعةٍ بفروٍ فلما رآه رسول الله ﷺ ذكرَ ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو عليها فذرفتْ عيناه فبكى ثم قال : كيف أنتم إذا غدا أحدُكم في حُلةٍ وراحَ في أُخرى وسُترتْ بيوتُكم كما تسترُ الكعبةُ ؟ قلنا : نحنُ يومئذٍ خيرٌ منا اليومَ ، نُكفى المؤنةَ ونتفرغُ للعبادةِ ، قال : لا ، بل أنتم اليومَ خيرٌ منكم يومئذٍ . ( ابن راهويه وهناد ت وقال : حسن [1] غريب ، ع ) .

---

= علقيَ ـ وهو نبت ـ أو فرثاً وملحاً فألقيت الجلد فيه وغممته ليتفسخ صوفه ويسترخي ثم تلقيه في الدباغ . وعطن الاهاب بالكسر يعطن عطناً فهو عطن ، إذا أنتن وسقط صوفه في العطن . الصحاح ( ٦/٢١٦٥ ) ب

(١) أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامه باب رقم ٣٥ ورقم الحديث ( ٢٤٧٣ و ٢٤٧٦ ) وقال : حسن . ص .

١٧١١١ ـ عن ابن عباسٍ قال : أصابت نبيَّ الله ﷺ خصاصةٌ فبلغَ ذلك علياً ، فخرجَ يلتمسُ عملاً يصيبُ فيه شيئاً ليغيثَ به النبيَّ ﷺ فأتى بستاناً لرجلٍ من اليهودِ فاستسقى له سبعةَ عشرَ دلواً على كل دلوٍ تمرةً فخيرهَ اليهوديُّ على تمره فأخذَ سبعةَ عشر عجوةٍ فجاء بها إلى النبي ﷺ فقال : من أين لك هذا يا أبا الحسن ؟ قال : بلَغني ما بكَ من الخصاصة يا نبيَّ الله فخرجتُ ألتمسُ لك عملاً لأصيبَ لك طعاماً ، قال : حملك على هذا حبُّ الله ورسوله ؟ قال : نعم يا نبيَّ الله ، قال النبي ﷺ : ما من عبدٍ يحبُّ الله ورسوله إلا الفقرُ أسرعُ إليه من جرية السيل على وجهه ومن أحبَّ اللهَ ورسوله فليعدَّ للبلاء تجفافاً دائماً يعني . ( كر وفيه حَنَش ) [1].

## الفقر الاضطراري

١٧١١٢ ـ عن عبد الله بن أبي أوفى قال : الفقرُ الموتُ الأحمرُ . ( ابن النجار ) .

---

(١) هو : حسين بن قيس الرحبي الواسطي أبو علي ولقبه حنش .
قال البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي : ليس بثقة . ميزان الاعتدال ( ١/٥٤٦ ) ص .

## ﴿ فصل في ذم السؤال ﴾

١٧١١٣ ـ عن ابن أبي مليكة قال : كان ربما سقط الخطام من يدِ أبي بكر فيضربُ بذراع ناقته فينيخُها فيأخذُه قال : فقالوا أفلا أمرتنا نناوِلكه ؟ قال : إن حبيبي رسول الله ﷺ أمرني أن لا أسأل الناس شيئاً . ( حم قال الحافظ ابن حجر في الأطراف : هذا منقطع ) .

١٧١١٤ ـ عن عمر قال: قسم رسول الله ﷺ قَسماً فقلتُ: يارسولَ الله لغيرُ هؤلاءِ [ كان ]أحقَّ[به] منهم أهلُ الصفة ،قال: فقال رسول الله ﷺ : إنهم يخيّروني بين أن يسألوني بالفحش وبين أن يُبخّلوني ولستُ بباخلٍ . ( حم م وأبو عوانة وابن جرير ) [1] .

١٧١١٥ ـ عن الشعبي عن مسروق قال : قال عمرُ : من سأل الناس ليُثْرِيَ ماله فانما هو رضفٌ من النار يلتقمُه فمن شاء استقلَّ ومن شاء استكثرَ . ( حب في روضة العقلاء وهو منقطع ) .

١٧١١٦ ـ عن سعيد بن المسيب وعروة قالا : أعطى النبي ﷺ حكيم بن حزامٍ يومَ حنين عطاءً فاستقلَّه فزادَه فقال : يا رسولَ الله أيُّ عطيَّتِك خيرٌ ؟ قال : الأولى يا حكيمَ بن حزام إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب اعطاء من سأل الفحش وغلظة رقم ( ١٠٥٦ ) ص .

فمن أخذه بسخاوةِ نفسٍ وحُسن أكله بورِكَ له فيه ومن أخذَه باستشرافِ نفسٍ وسوءِ أكله لم يبارَك له فيه ، وكان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ ، اليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى قال : ومنك يا رسول الله قال : ومني . ( طب ) .

١٧١١٧ - عن سعيد بن المسيب قال : أعطى النبي ﷺ حكيم بن حزام يومَ حنين عطاءً فاستقلَّه فزادَه فقال يا رسول الله أي عطيتَّك خيرٌ ؟ قال : الأولى ، فقالَ النبي ﷺ : يا حكيمَ بن حزام إن هذا المالَ خضرةٌ حلوةٌ فمن أخذَه بسخاوةِ نفسٍ وحسن أكله بورِكَ له فيه ومن أخذَه باستشرافِ نفسٍ وسوءِ أكله لم يبارِكْ له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبعُ واليدُ العليا خيرٌ من اليد السفلى قال : ومنكَ يا رسول الله ؟ قال : ومني ، قال : فوالذي بعثك بالحقِّ لا أرزأُ [1] أحداً بعدكَ شيئاً أبداً قال : فلم يقبل ديواناً ولا عطاءً حتى مات قال : وكان عمرُ بن الخطاب يقول : اللهم إني أشهدُكَ على حكيم بن حزام أني أدعوه لحقّه من هذا المال وهو يأبى

---

(١) أرزأ : يقال رزأته أرزؤه . وأصله النقص . وفي حديث المرأة التي جاءت تسأل عن ابنها « إن أرزأ ابني فلم أرزأ حياي » أي إن أصبت به وفقدته فلم أصب بحياي .

والرزء : المصيبة بفقد الأعزة . وهو من الانتقاص أيضاً . اهـ النهاية ( ٢/٢١٨ ) ب .

فقال : إني والله ما أرزأك ولا غيرك شيئاً . ( عب ) .

١٧١١٨ ـ عن أسيد عن رجلٍ من مزينة أنه قال : أتيتُ النبي ﷺ يوماً أُريد أن أسأله فوجدتُ عنده رجلاً يريدُ أن يسأله فأعرَضَ عنه رسول الله ﷺ مرَّتين أو ثلاثاً ثم قال : من كان له أوقيةٌ ثم سألَ فقد سألَ إلحافاً ، فقلتُ : أليس لي فلانةُ فهي خيرٌ من ثمن أوقيةٍ فلا أسأله شيئاً فأعطاني رجلٌ من الأنصار ناضحاً له اتخذتُه مع ناقتي وأعطاني شيئاً من التمر فما زلتُ بخيرٍ حتى الساعة . ( أبو نعيم ) .

١٧١١٩ ـ عن أبي هريرة أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أصابه جهدٌ شديدٌ ، فقالت امرأته : لو أتيتَ النبي ﷺ فأتاهُ فسمعَه وهو يقول : من استغنى أغناهُ الله ومن استَعفَّ أعفَّه اللهُ ومن سألنا وهو عندنا أعطيناهُ إياه ، فقال : هذا رسول الله ﷺ يقول : وأنا أسمع وأنا أشهدُ أن قوله حقٌّ فرجع إلى منزله فيرى أنه أغنى أهل المدينة . ( كر ) .

١٧١٢٠ ـ عن أبي سعيدٍ قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ أحدَكم ليخرُج بمسألته من عندي متأبطا وما هي له إلا نارٌ ، قال عمر : فلم نُعطِيهم يا رسول الله وهي نارٌ ؟ قال : ما أصنعُ يسألوني وأنا كارهٌ فأعطيهم ويأبى الله لي البخل . ( ابن جرير ) .

١٧١٢١ ـ وعنه قال : أتى رجلانِ رسول الله ﷺ يسألانه في

ثمن بعيرٍ فأعطاهما دينارين فخرجا من عنده فلقيهما عمر بن الخطاب فأثنيا على رسول الله ﷺ فدخل عمرُ على رسول الله ﷺ فأخبره بما قالا، فقال رسول الله ﷺ : ولكنَّ فلاناً أعطيتُه ما بين عشرةٍ إلى مائةٍ فلم يُثن بذلك قال يعني أبا سفيان : ثم قال رسول الله ﷺ : أما إن أحدكم يخرجُ من عندي متأبطاً مسألتَه وهي نارٌ ، فقال عمرُ : فلمَ تُعطيناها يا رسول الله وهي نارٌ ؟ قال : إنكم تسألوني واللهُ يأبى لي البخلَ . (ابن جرير هب) .

١٧١٢٢ ـ وعنه قال : بينا رسول الله ﷺ يُقسّم ذهباً إذ جاءه رجلٌ فقال : يا رسول الله أعطني فأعطاهُ ثم قال : زدني فزاده مراراً ثمَّ ولّى مدبراً فقال رسول الله ﷺ : إن الرجلَ ليأتيني فيسألني فأعطيه ، ثم يسألني فأعطيه يقولها ثلاثَ مراتٍ ثم يولّي مدبراً وقد أخذَ بيده ناراً ووضع في ثوبه ناراً وانقلبَ إلى أهله بنارٍ . (ابن جرير) .

١٧١٢٣ ـ وعنه أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ، حتى إذا نفِد ما عندَه ، قال : يكن عندي من خيرٍ فلن أدخِرَه عنكم ومن يَستعفف يعفّه الله ومن يَستغنِ يُغنه اللهُ ومن يتصبَّر يُصبِّره الله وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً هو خيرٌ وأوسعُ من الصبر . (ابن جرير) .

١٧١٢٤ ـ وعنه قال : أرسلني أهلي إلى رسول الله ﷺ أسأله لهم طعاماً فجئت والنبي ﷺ يخطبُ الناس فسمعتُه يقول في خطبته : مَنْ يتصبر يُصبِّره الله ومن يستعفَّ يُعفه الله ومن يستغن يُغنه الله وما رُزق العبدُ رزقاً أوسعُ من الصبر . ( ابن جرير ) .

١٧١٢٥ ـ وعنه قال : اعوزنا اعوازاً شديداً فأمرني أهلي أن آتيَ النبي ﷺ فأسأله شيئاً فأقبلتُ فكان أول ما سمعتُ النبي ﷺ يقولُ : من استغنى أغناه الله ، ومن استعفَّ أعفَّه الله ومن سألنا لم ندخر عنه شيئاً وجدنا فلم أسأله شيئاً ورجعتُ فقالت علينا الدنيا . ( ابن جرير ) .

١٧١٢٦ ـ وعنه أنه أصبحَ ذات يوم وقد عصبَ على بطنه حجراً من الجوع فقالت له امرأتُه أو أُمُّه ائتِ النبي ﷺ فاسألهُ فقد أتاه فلانٌ فسأله فأعطاه وأتاه فلانٌ فأعطاهُ فأتيتُه وهو يخطبُ فأدركتُ من قوله وهو يقولُ مَن يستعفف يُعفَّه الله ومَن يستغن يُغنه اللهُ ومن يسألنا إما أن نبذُلَ له وإما أن نواسيَه ـ شك أبو حمزة ـ ومن يستغن عنا أحبُّ إلينا ممن يسألنا ، قال : فرجعتُ فما سألتُه شيئاً فما زال الله يرزقنا حتى ما أعلمُ أحداً من الأنصار أهل بيتٍ أكثرُ أموالاً منا . ( ابن جرير ) .

١٧١٢٧ ـ عن رجل من أهل الربذة يقال له عبد الرحمن أو أبو عبد الرحمن قال : أتى رجلٌ أبا ذر يسأله فأعطاه شيئاً ، فقيل له إنه غنيٌّ

قال : وما أحفِلُ [1] أن يجيءَ يوم القيامة يخمِشُ وجهه . ( ابن جرير ) .

١٧١٢٨ ـ عن أبي ذر قال : انظر ما تسألني فانك لا تسألني عن شيء إلا زادك الله به بلاءً . ( كر ) .

١٧١٢٩ ـ عن عروة بن محمد بن عطية السعدي قال : حدثني أبي قال : قدمتُ على رسول الله ﷺ في أُناسٍ من بني سعد بن بكر وكنتُ أصغرَ القوم فخلَّفوني في رحالهم ثم أتوا رسول الله ﷺ فقضوا حوائجهم فقال : هل بقي منكم أحدٌ ؟ قالوا : نعم يا رسول الله غلاماً منا خلفناهُ في رحالنا فأمرهم أن يدعوني ، فقالوا : أجب رسول الله ﷺ فأتيتُه فلما دنوتُ منه ، قال : ما أغناكَ اللهُ فلا تسألِ الناس شيئاً ، فان اليد العليا هي المنطية ، وإن اليد السفلى المنطاةُ ، وإن مال الله مسؤولٌ ومُنْطَى فكلمني رسول الله ﷺ بلغتنا . ( كر وقال روى عروة بن محمد بن عطية عن أبيه عن جده ) .

١٧١٣٠ ـ عن ابن عمر قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فسأله فأعطاه ثم سأله فأعطاه ثم سأله فأعطاهُ ثم ذهب الرجلُ فلما أدبر ، قال النبي ﷺ : أخذ ماله وما ليس له . ( ابن جرير ) .

---

(١) أحفل : حفلت كذا أي باليتُ به يقال : لا تحفل به . قال الكميت :

أهذي بظبية لو تساعف دارها كلفاً وأحفل صرمها وأبالي .

الصحاح ( ٤/١٦٧١ ) ب .

١٧١٣١ ـ عن ابن عباس قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه فتغيَّظ عليه وقال : والذي نفسي بيده لا يَسأل عبدٌ وله أُوقيةٌ أو عدلُ ذلك الا سأل إلحافاً . ( ابن جرير ) .

١٧١٣٢ ـ عن عائذ بن عمرو قال : كنا عند النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله أطعمني شيئاً فاني جائعٌ فألحَّ عليه فقام رسول الله ﷺ فلما أراد أن يدخُلَ أخذَ بعضادتي البابِ ثم أقبلَ علينا فقال : لو تعلمون ما في المسألة ما أعلمُ لم يسأل رجل وعنده ما يبيته ليلةً ثم أمر له بطعامٍ . ( ابن جرير في تهذيبه ) .

١٧١٣٣ ـ عن عائذ بن عمرو أن رجلاً أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه فلما وضعَ رجله على أُسكفَّةِ الباب قال رسول الله ﷺ : لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ الى أحدٍ يسأله شيئاً . ( ابن جرير ) .

١٧١٣٤ ـ عن زياد بن جارية التميمي قال : قال رسول الله ﷺ :من سألَ وعنده ما يُغنيه فانما يستكثر من جمر جهنم قالوا : وما يُغنيه يارسول الله؟ قال : ما يغدّيه أو يُعشّيه . ( كر وسنده حسن ) .

١٧١٣٥ ـ عن حبشي بن جنادة سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو واقفٌ بعرفة في حجة الوداع وأَتى أعرابيٌّ فأخذ بطرفِ ردائه وسألهُ إياه فأعطاهُ فذهبَ به فعندَ ذلك حُرِّمتِ المسألة قال رسول الله ﷺ : لا

تحلُّ الصدقة لغنيٍّ ولا لذي مِرَّةٍ سَوِيٍّ إلا في فقرٍ مُدْقِعٍ أو غُرْمٍ مُفْظِعٍ وقال: من سأل الناسَ ليُثْرِيَ به ماله كان خموشاً في وجهه ورضفاً يأكلُه من جهنم فمن شاء فليقلَّ ومَن شاء فليكثرْ. (طب).

١٧١٣٦ - عن حكيم بن حزامٍ سألتُ رسول الله ﷺ من المال فألححتُ فأعطاني ثم سألتُه فأعطاني، ثم قال: ما أُنكِرُ مسألتك إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ وإنه أوساخُ أيدي الناس فمن أخذه بسخاوةِ بورك له فيه ومن أخذه باشرافِ نفسٍ لم يبارَك له فيه وكان كالآكل ولا يشبعُ يدُ الله فوقَ يدِ المعْطِي ويدُ المعطِي فوقَ يد المعطَى ويدُ المعطَى أسفلَ الأيدي. (طب).

١٧١٣٧ - عن حكيمٍ قال: أَعنتُ بفرسين يوم حنين فأصيبا فأتيت النبي ﷺ فقلتُ أُصيبَ فرساي فأعطني فأعطاني ثم استزدْتُه فزادني، ثم قال: يا حكيم إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ ومن سألَ الناس أعطوه والسائلُ منها كالآكل لا يشبعُ. (طب).

١٧١٣٨ - عن حكيم بن حزام قال: سألتُ رسول الله ﷺ من المال فألحيتُ عليه، فقال: ما أنكر مسألتك يا حكيمُ إن هذا المال خضرة حلوة وإنما هو مع ذلك أوساخُ أيدي الناس وإن يدَ الله فوق يد المعطي ويدَ المعطي فوقَ يد المعطى ويدَ المعطى أسفل الأيدي (ابن جرير في تهذيبه)

١٧١٣٩ ـ عن حبشي بن جنادة السلولي قال : سمعت رسول الله ﷺ في حجةِ الوداع وهو واقف بعرفة فأتاه أعرابي فأخذ بطرفِ ردائه فسألَه إياه فأعطاه فذهبَ به فعند ذلك حُرِّمت المسألة وقال رسول الله ﷺ : إن المسألة لا تحلُّ لغنيٍّ ولا لذي مِرَّة سَوِيٍّ إلا لذي فَقرٍ مُدْقِعٍ أو غُرمٍ مُفظِعٍ ومن سأل الناسَ ليثريَ به ماله كان خموشاً في وجهه يوم القيامة ورضفاً يأكلُه من جهنم فمن شاء فليقلَّ ومن شاء فليُكثر . ( الحسن ابن سفيان والعسكري في الأمثال طب وأبو نعيم ) .

١٧١٤٠ ـ عن ثوبان قال : قالَ رسول الله ﷺ من يتقبّل لي بواحدةٍ أتقبلْ له بالجنة ؟ قال ثوبان : أنا ، قال : لا تسأل الناس شيئاً فان كان سوطُك وقع فلا تقُلْ لأحدٍ ناولنيه حتى تنزل فتأخذَه . ( ابن جرير).

١٧١٤١ ـ وعنه قال رسولُ الله ﷺ من يضمَنْ لي خَلَّةً [1] ، وأضمن له الجنة ؟ قلتُ : أنا يا رسول الله ، قال : لا تسألِ الناسَ شيئاً ، ( ابن جرير وأبو نعيم ) .

١٧١٤٢ ـ وعنه أنّ رسول الله ﷺ قال : من يتكفلْ لي أن لا يسأل الناسَ شيئاً وأتكفل له بالجنة ؟ قال ثوبانُ : أنا فكان ثوبان لا يسألُ الناس شيئاً . ( ابن جرير ) .

---

(١) خَلة : الخلة بالفتح : الخصلة . المختار ( ١٤٦ ) ب .

١٧١٤٣ ـ عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن أبي سلمةَ عن رجلٍ من قومه يقالُ له أسيد المزني قال : أتيت النبي ﷺ أريدُ أن أسأله وعنده رجلٌ فسأله فأعرضَ عنه مرتين أو ثلاثاً ، ثم قال : من كان له أوقية ثم سأل فقد سأل إلحافاً فقلتُ : أليس لي فلانةُ فهي خيرٌ من ثمن أوقيةٍ فلا أسأله شيئاً فأعطاني رجل من الأنصار ناضحاً له اتخذتُه مع ناقتي وأعطاني شيئاً من تمرٍ فما زلتُ بخيرٍ حتى الساعة .(ابن السكن[1] وقال اسناده صالح ، وابن منده وقال تفرد به ابن وهب وأبو نعيم ) .

١٧١٤٤ ـ عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : من سأل مسألة عن ظهرِ غنىً استكثر بها فانما هى رضفةٌ من رضفِ جهنمَ ، قالوا : يا رسول الله وما ظهرُ غنىً ؟ قال : عشاء ليلةٍ . ( عم قط عق والعسكري في المواعظ ، ص ) .

---

(١) هو الحافظ الحجة أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر ولد سنة ٢٩٤ هـ وتوفي سنة ٣٥٣ هـ . تذكرة الحفاظ ( ٣/٩٣٧ و ٩٣٨ ) ص .

## فصل في آداب طلب الحاجة

١٧١٤٥ ـ عن سعيد بن عبد الرحمن قال : كنتُ مع موسى بن عبدالله بن حسن بن حسن بمكة وقد نفِدَتْ نفقتي فقال لي بعضُ ولد الحسن ابن عليٍّ : من تؤملُ لما نزلَ بك ؟ فقلتُ موسى بن عبد الله فقال : إذاً لا تُقضى حاجتُك ولا تنجحُ طِلبتُك[1] فقلتَ وما علمتَ قال: لأني وجدت في كتبِ آبائي يقول الله جل جلاله : ومجدي وارتفاعي في أعلى مكاني لأقطعنَّ أمل كل مُؤمّلٍ غيري بالإياس ولأكسونَّه ثوب المذلةِ عند الناس ولأنحينَّه من قربي ولأبعدنَّه من فضلي أيؤمَّلُ في الشدائد غيري وأنا الحيُّ ؟ ويُرجَّى غيري وبيدي مفاتيحُ الأبواب وهي مغلقةٌ وبابي مفتوحٌ لمن دعاني ألم يعلموا أن من قرعته نائبةٌ من مخلوقٍ لم يملك كشفها غيري فما لي أراه يأملُه معرضاً عني ؟ وما لي أراه لاهياً عني أعطيتُه بجودي وكرمي ما لم يسألني ويسأل غيري ، ابدأُ بالعطية قبل المسألة ثم أسأل أفلا أجودُ ، أبخيلٌ أنا فيبخلُني عبدي ؟ أو ليسَ الجودُ والكرمُ لي ؟ أو ليسَ الفضلُ والرحمةُ والخيرُ في الدنيا والآخرة بيدي ؟ فمن يقطعُها دوني أفلا يخشى المؤمّلون أن يؤمّلوا غيري ؟ فلو أن أهل سمواتي وأهل أرضي أمّلوا جميعاً ثم أعطيتُ واحداً منهم مثل ما أَملَ الجميع ما انتقص من ملكي مثل

---

(١) طلبتك : الطلبة بكسر اللام : الشيء المطلوب . المختار ( ٣١٢ ) ب .

عضو بعوضةٍ وكيفَ ينتقصُ ملكٌ أنا قيِّمه فيابؤساً لمن عصاني ولم يراقبني فقلتُ : يا ابن رسول الله ﷺ املِ عليَّ هذا الحديث فلا سألتُ أحداً بعد هذا حاجةً . ( ابن النجار ) .

١٧١٤٦ ـ عن أصبغ بن نُباتة [١] قال : جاء رجلٌ إلى عليٍ فقال : يا أمير المؤمنين إن لي إليك حاجةً قد رفعتُها إلى الله قبل أن أرفعَها إليك فان أنتَ قضيتَها حمدتُ الله وشكرتُك وإن لم تقضها حمدتُ الله وعذرتُك فقال عليٌّ : اكتبْ على الأرض فاني أكرَهُ أن أرَى ذلَّ السؤال في وجهك ، فكتبَ إني محتاجٌ ، فقال : عليَّ بحُلةٍ فأتيَ بها فأخذَها الرجل فلبسها ثم أنشأ يقول :

كسوتَني حلةً تبْلَى محاسنُها
فسوفَ أكسوكَ من حُسن الثنا حُللا
إن نلتَ حسنَ ثنائي نلتَ مكرمةً
ولستَ تبغي بما قد قلتُه بدلا

---

(١) أصبغ بن نباته الحنظلي المجاشعي الكوفي ، قال ابن حبان : فتن بحب علي فأتى بالطامات ، وقال النسائي وابن حبان : متروك . ميزان الاعتدال ( ٢٧١/١ ) .
وآخر فقرة من الحديث مرَّت برقم ( ٥٧١٧ ) ورقم ( ٥٧١٨ ) مع الايضاح الشافي . ص .

إن الثناء ليحْيَى ذكرَ صاحبِه
كالغيثِ يُحيي نداهُ السهلَ والجبلا
لا تَزْهدِ الدهرَ في خيرٍ توافِقُه
فكل عبدٍ سيُجزَى بالذي عملا

فقال عليٌّ : عليَّ بالدنانير فأُتيَ بمائةِ دينارٍ فدفعها إليه قال الأصبغُ : فقلت : يا أمير المؤمنين حلةٌ ومائةُ دينارٍ ؟ قال : نعم سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : أنزلوا الناس منازلهم ، وهذه منزلةُ هذا الرجل عندي . ( كر وأبو موسى المديني في كتاب استدعاء اللباس من كبار الناس ) .

## دعاء الحاجة

١٧١٤٧ - عن عبد الله بن جعفر قال : قال لي عليٌّ : ألا أُعلمُك كلماتٍ إذا طلبتَ حاجةً فأردت أن تنجحَ فقل : لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له العليُّ العظيمُ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الحليمُ الكريمُ ، ثم سل حاجتَك . ( ش وابن منيع وابن جرير ) .

## الاستعارة

١٧١٤٨ - عن أُبي قال : كان النبي ﷺ إذا أراد أمراً قال : اللهم خِرْ لي واختر لي . ( ت وقال : غريب لا نعرفه إلا من حديث زَنْفَل

وهو ضعيف[1] عق والعسكري في المواعظ والخرائطي في مكارم الأخلاق ، قط في الأفراد وابن السني هب ) .

## أدب الوضوء

١٧١٤٩ - ﴿ مسند عمر ﴾ عن الزهري قال : أخبرني السائب بن يزيد بن أُخت نمر أن حويطب بن عبد العزى أخبره أن عبد الله بن السعدي أخبره أنه قدم على عمر بن الخطاب في خلافته فقال له عمرُ : ألم أُحدَّثْ أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً فاذا أُعطيتَ العمالةَ كرهتها ؟ قال : فقلتُ بلى قال عمر : فما تريدُ إلى ذلك ؟ قال : قلتُ إن لي أفراساً وأعبداً وأنا بخيرٍ وأُريدُ أن تكون عمالتي صدقةً على المسلمين قال عمرُ : فلا تفعلْ فاني قد كنتُ أردتُ الذي أردتَ وكان النبي ﷺ يُعطيني العطاء فأقول : أعطه أفقرَ إليه مني حتى أعطاني مرةً فقلت أعطه أفقرَ إليه مني قال : فقال له النبي ﷺ : خذهُ فتموَّلْه وتصدق به فما جاءك من هذا المال وأنتَ غيرُ مشرفٍ ولا سائل فخذْه وما لا ، فلا تُتبعهُ نفسك . ( حم والحميدي ش والعدني والدارمي ، خ[2] م د ن وابن خزيمة قط في الأفراد حب هق ) .

---

(١) أخرجه الترمذي كتاب الدعوات باب رقم ( ٨٦ ) والحديث رقم ( ٣٥١٦ ) وهو ضعيف عند أهل الحديث ، أي راوي الحديث : زنفل . ص .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزكاة باب اباحة الأخذ رقم ( ١٠٤٥ ) ص .

١٧١٥٠ ـ عن عمر قال : أرسل إليَّ رسول الله ﷺ بمالٍ فرددتُه فلما جئتُه ، قال : ما حملَك على أن تردَّ ما أرسلتُ به إليك ؟ قلتُ : يا رسول الله أليسَ قد قلتَ لي أن لا تأخذ من الناس شيئاً ، قال : إنما ذاك أن لا تسأل وأما ما جاءك من غير مسألةٍ فانما هو رزقٌ رزقكَه اللهُ . ( ش ع وابن عبد البر وصححه هب ص ورواه مالك ) .

١٧١٥١ ـ عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أنَّ رسول الله ﷺ أرسل إلى عمر بن الخطاب بعطاءٍ فردَّه عمرُ فقال له رسول الله ﷺ : لِمَ رددته ؟ قال : يا رسول الله أليس أخبرتنا أن خيراً لأحدنا أن لا يأخذَ من أحدنا شيئاً ؟ قال رسول الله ﷺ : إنما ذاك عن المسألة فأما ما كان من غير مسألة فانما هو رزقٌ يرزقُكَهُ الله ، فقال عمر : أما والذي بعثَك بالحق لا أسألُ الناس شيئاً ولا يأتيني من غير مسألة إلا أخذتُه ([1]) .

١٧١٥٢ ـ عن عمر قال : دخلَ رجلان على رسول الله ﷺ فسألاه في شيءٍ فدعا لهما بدينارين فاذا هما يثنيان خيراً ، فقلتُ يا رسول الله رأيتُ

---

(١) الحديث هنا خال من العزو ولدى التحقيق حوله أقول :
أخرجه مالك في الموطأ بلفظه وسنده كتاب الصدقة باب ماجاء في التعفف عن المسألة رقم ( ٩ ) .
وهذا الحديث مرسل باتفاق الرواة . ص .

فلاناً وفلاناً يثنيان عليكَ ويشكرانك ؟ قال : نعم أعطيتُهما دينارَين ولكن فلاناً وفلاناً أعطيتُهما عشرةَ دنانير فما شكرا وما أثنيا . ( ابن أبي عاصم ، ع والإسماعيلي في معجمه ك ص ) .

١٧١٥٣ - عن عمر قال : قلتُ للنبي ﷺ إني رأيتُ فلاناً يدعو ويذكرُ خيراً ويذكرُ أنك أعطيتَه دينارين قال : لكن فلاناً أعطيتُه حاجةَ ما بين عشرةٍ إلى المائة فما أثنى ولا قال خيراً وإن أحدهم ليخرُج من عندي بحاجته متأبطَها وما هي إلا النارُ قلتُ يا رسول الله لم تعطيهم ؟ قال : يأبون إلا أنْ يسألوني ويأبى الله لي البخلَ ، وفي لفظ : ويأبى اللهُ لي إلا السخاءَ . ( ابن جرير في تهذيبه وصححه ، عب حب قط في الأفراد ، ص ) .

١٧١٥٤ - عن أسلم قال : كان رجلٌ من أهل الشام مرضِياً فقال له عمرُ : على ما يحبُّكَ أهلُ الشام ، قال : أغازيهم وأواسيهم فعرضَ عليه عشرةُ آلافٍ قال : خذْ واستعِنْ بها في غزوِكَ ، قال : إني عنها غنيٌّ قال عمرُ : إن رسولَ الله ﷺ عرَض عليَّ مالاً دون الذي عرضتُ عليك فقلتُ له مثلَ الذي قلتَ لي فقال لي : إذا آتاك اللهُ مالاً لم تسأله أو لم تشرَهْ إليه نفسُك فاقبله فانما هو رزقٌ ساقه الله إليك . ( ق كر ) .

١٧١٥٥ - عن عبد الله بن زياد أن عمرَ بن الخطاب أعطى سعيدَ بن

عامر ألفَ دينارٍ فقال : لا حاجةَ لي فيها أعطِ من هوَ أحوجُ إليها مني ، فقال عمرُ : على رِسلك حتى أُحدِّثَك ما قال رسول الله ﷺ ثم إن شئتَ فاقبلْ وإن شئتَ فدع ، إن رسول الله ﷺ عرضَ عليَّ شيئاً فقلتُ مثلَ الذي قلتَ ، فقال رسول الله ﷺ : من أعطى شيئاً على غير سؤالٍ ولا استشرافِ نفسٍ فانه رزقٌ من الله فليقبله ولا يردَّه ، فقال سعيدٌ : أنتَ سمعتَه من رسول الله ﷺ ؟ قال نعم فقبلَه . ( الشاشي كر ) .

١٧١٥٦ ـ عن ابن السعدي قال استعملني عمر على الصدقة فلما أديتها إليه أعطاني عمالتي ، فقلتُ إنما عملتُ وأُجرتي على الله قال : خذْ ما أعطيتك فاني عملتُ على عهد رسول الله ﷺ فأعطاني فقلت مثلَ قولك فقالَ رسولُ الله ﷺ : إذا اعطيتُك شيئاً من غير أن تسألني فكل وتصدَّق ( ابن جرير ) .

١٧١٥٧ ـ عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قلت يارسول الله إنا نتساءلُ أموالنا ، قال : يسأل الرجل لحاجته أو لِفَتْقٍ [1] ليصلحَ به بين قومه فاذا بلغَ أو كَرَبَ استعفَّ . ( ابن النجار ) .

١٧١٥٨ ـ عن نافع أن المختار بن أبي عبيد كان يرسل إلى عبد الله

---

(١) لفتق : أي حرب تكون بين القوم وتقع فيها الجراحات والدماء ، وأصله الشق والفتح . النهاية ( ٤٠٨/٣ ) ب .

ابن عمر بالمالِ فيقبلُه ويقول : لا أُسال أحداً شيئاً ولا أرُدُّ ما رزقني الله . ( كر ) .

١٧١٥٩ ـ عن القعقاع بن حكيم قال : كتب عبد العزيز بن مروان إلى ابن عمر ، ارفع إليَّ حوائجك فكتبَ إليه ابن عمرَ لستُ بسائلك شيئاً ولا أردُّ عليكَ رزقاً رزقني اللهُ منك فبعثَ إليه بألف دينارٍ فقبلَها . ( ع وابن جرير ، كر ) .

١٧١٦٠ ـ عن حبال بن رفيدة قال : أتيتُ الحسن بن علي فقال : ما حاجتُك ؟ فقلتُ سائلٌ ، فقال : إن كنت تسألُ في دمٍ موجعٍ[1] أو غرمٍ مُفظعٍ أو فقرٍ مُدْقعٍ فقد وجبَ حقُّك وإلا فلا حقَّ لك ، فقلتُ إني سائلٌ في إحداهن فأمر لي بخمسِ مائةٍ ثم أتيتُ الحسينَ بن علي فاستقبلَني بمثل ما استقبلَني ثم أمر لي بمثل ذلك ، ثم أتيت عائشة فاستقبلتني بمثل ما استقبلاني به ثم أعطتني دون ما أعطياني . ( ابن جرير ) .

١٧١٦١ ـ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : من أُعطيَ عطاءً فوجدَ فليجزِ به فمن لم يجد فليُثنِ فمن أثنى به فقد شكره ومن كتمَه فقد كفره والمتشبِّعُ[2] بما لم يُعط كلابس ثوبيْ زورٍ . ( هب ) .

---

(١) موجع : هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الى أولياء المقتول فان لم يؤدها قتل المتحمَّل عنه فيوجعه قتله . النهاية ( ٥/١٥٧ ) ب .

(٢) المتشبع : أي المتكثر بأكثر مما عنده يتجمل بذلك ، كالذي يرى =

١٧١٦٢ ـ عن سعيد بن الحارث عن جابر قال : دعِيَ رسول الله ﷺ إلى طعام ومعه نفرٌ من أصحابه فلما فرغ قال : أثيبوا أخاكم ، قلنا بماذا يا رسول الله ، قال : برّكوا [1] فبرّكنا ثم أقبل علينا فقال : من أُوليَ خيراً فليجز به ومن لم يقدر على ذلك فليُثن به ومن لم يفعل ذلك فقد كفرَ ومن أثنى بما لم ينلْ كلابسِ ثوبيْ زورٍ . ( هب عن حسن بن علي الحنفي عن سفيان بن عيينة ، ص عم وابن دينار ) [2] .

١٧١٦٣ ـ عن أنس قال : كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ أقبلَ عليٌ ابن أبي طالب ومعه شيءٌ مُغطىً دفعَه إلى رسول الله ﷺ فاذا هو لبنٌ فخرج رسول الله ﷺ ثم أداره علينا ثم أقبلَ عليٌ عليّاً فقال : جزاكَ اللهُ خيراً ، أما إن العبدَ إذا قال لأخيه المسلم : جزاكَ اللهُ خيراً فقد بالغَ في الدعاء . ( كر ) .

---

= أنه شبعان ، وليس كذلك ، ومن فعله فانما يسخر من نفسه . وهو من أفعال ذوي الزور ، بل هو في نفسه زور : أي كذب . اه النهاية ( ٤٤١/٢ ) ب .

(١) بركوا : البركة : النماء والزيادة ، والتبريك : الدعاء بالبركة . اه المختار ( ٣٧ ) ب .

(٢) قال المناوي في فيض القدير ( ١٥٢/١ ) فيه فليح بن سليمان المدني أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين . ص .